



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الدعاء

الأستاذ الشهيد مرتضى المطهري



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدعاء

كاتب:

استاد مرتضى مطهري

نشرت في الطباعة:

بي جا

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	الدعاء
٦	اشارة
٦	روحانية الدعاء:
٦	طريق من القلب لله:
٧	شروط الدعاء:
٨	١- الرغبة والطلب الحدى:
٨	٢- الثقة بالاستجابة:
٩	٣- أن لا يخالف السنن التكوينية والتشريعية:
٩	٤- مجانسة شؤون الداعي كلها مع الدعاء:
١٠	٥- أن لا يكون مطلوبه من آثار الذنوب:
١٠	٦- يلزم أن لا يحل الدعاء محل العمل:
١٢	لذة الدعاء والانقطاع:
١٢	اشارة
١٣	١- الإيحاء الذاتى:
١٣	٢- الشعور برقابة الله:
١٣	٣- القدرة على الكفاح:
١٤	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

عنوان و نام پدید آور : الدعاء/مرتضى مطهرى
مشخصات نشر : [بى جا]: منظمه الاعلام الاسلامى، ۱۴۰۲ق=۱۳۶۰.
مشخصات ظاهرى : ۳۳ص، ۱۶X۱۲اس م.
وضعيت فهرست نویسى : در انتظار فهرستنویسى (اطلاعات ثبت)
شماره کتابشناسى ملی : ۲۰۰۸۷۰۵

روحانیه الدعاء:

بغض النظر عن أجر الدعاء وثوابه، أو الاستجابة التي ينشدها فإن الدعاء إذا تجاوز اللسان والألفاظ، وتناغم القلب مع اللسان، واهترت روح الإنسان مع هذا الدعاء، فسوف يشعر الإنسان بروحانية مقدسة هائلة، كما لو رأى نفسه غريباً ((فى أمواج النور، يحس فى تلك اللحظات بقداسته الطبيعية الإنسانية، ويدرك جيداً، كيف كان منحطاً غيباً فى اللحظات الأخرى التي ينشغل نفسه فيها، بالأشياء والهجوم الصغيرة، والتافهة، حيث يقلق من أجلها ويتألم، أن الإنسان يحس بالذل، حين يطلب شيئاً ((من غير الله، ولكن حين يطلبه من الله فسيشعر بالعزة لذلك كان

{صفحة ۸}

الدعاء طلباً ومطلوباً، وسيلة وغاية، مقدمة ونتيجة، وأولياء الله لا يتلذذون بشيء كالدعاء، فإنهم يكشفون لدى محبوبهم الحقيقى كل طموحات وآمال قلوبهم ويهمهم الدعاء نفسه، والطلب والاحتياج أكثر مما تهمهم مطالبهم، وتحقيق آمالهم لا يشعرون بالملل والتعب أبداً فى تلك اللحظات كما يشير لذلك الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطابه لكميل النخعى.

(هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشرو روح اليقين، استلانوا ما استوعره المترفون، وآنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى) على العكس من القلوب الموحلة المغلقة، والمظلمة التي تباعدت عن ذلك المحل الأعلى.

{صفحة ۹}

طريق من القلب لله:

فى قلب كل أحد طريق لله، وباب توصله إليه، حتى أكثر البشر شقاءً وانحطاطاً و ((عصياناً))، فإنه فى ساعات المحن والشدائد، حين تضيق بوجهه الدنيا، وتغلق جميع الأبواب، وتسد كل الدروب، يهتر كل وجوده، ثم يلتجئ إلى الله، وهذه الحالة من الميول الفطرية الطبيعية المودعة فى كيان الإنسان، ولكن تسترها أحياناً، حجب المعاصى وركام الذنوب، ولكن فى المحن والأزمات تتكشف هذه الحجب والستائر، قليلاً، ويتحرك ذلك الميل الفطرى، ويتدفق.

سئل الصادق (عليه السلام) عن الله تعالى، فقال للسائل: (يا عبد الله هل ركبت سفينة قط؟ قال: بلى، قال: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟

{صفحة ١٠}

قال: بلى، قال: فهل تعلق قلبك هناك أن شيئاً من الأشياء قادر أن يخلصك من ورطتك؟ قال: بلى، قال (عليه السلام): فذاك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منج، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث).

أجل لقد عرفه الإمام (عليه السلام) على الله تعالى بواسطة قلبه (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) هذا الميل والدافع الكامن في فطرة الإنسان والذي يدفعه، حين تغلق بوجهه أبواب الدنيا إلى تلك القدرة الغالية القاهرة، التي هي فوق الأسباب والقوى الظاهرية، دليل على وجود هذه القدرة، وإذا لم يكن لهذه القدرة وجود، لم يكن لهذا الميل الفطري وجود أيضاً. وبالطبع هناك فرق بين وجود هذا الميل في الإنسان، وبين تعرف الإنسان على ذلك الميل، وأهدافه، بصورة كاملة. فالميل والرغبة لشرب الحليب، موجود في الطفل منذ ولادته، وحين

{صفحة ١١}

يجوع، ويلج عليه هذا الاحتياج، يتحرك هذا الميل ويهيج، ويوجه الطفل إلى البحث عن الثدي الذي لم يشاهده ولم يعرفه، ولم يأنس به، وذلك الميل هو الذي يهديه، ويدفعه، ليفتح فمه، ويفحص، وإذا لم يعثر على ضالته، فإنه يبكي، والبكاء بنفسه يعنى طلب المعونة من الأم، تلك الأم لم يعرفها بعد، ولكن الطفل هل يعرف هدف الميل هذا، وهدف البكاء، ولماذا وجد هذا الميل والدافع فيه، لا يعلم بأنه يملك الجهاز الهضمي، وبأن هذا الجهاز يطالب بالمواد الغذائية. هو لا يدري لماذا يريد ويطالب؟ ولا يعلم بأن فلسفة البكاء أخبار الأم بحالته، تلك الأم التي لم يكن قد عرفها بعد، والتي سيتعرف عليها بالتدرج، ومن جملة ميولنا، ونزعاتنا الإنسانية السامية، الرغبة في معرفة الله، الميل للدعاء، والالتجاء لله، الذي لم نشاهده، تمامًا،

{صفحة ١٢}

كذلك الطفل، الذي خرج جديداً للحياة بالنسبة للثدي الذي لم يشاهده ولم يعرفه، والأم التي لم يشاهدها ولم يعرفها. وبطبيعة الحال، لو لم يوجد الثدي والحليب الملائم لذلك الطفل. فإن الغريزة لا توجه الطفل باتجاه ذلك، فهناك علاقة وثيقة بين ذلك الميل وبين الغذاء وكذلك الأمر في سائر الميول البشرية، فلم يودع أي ميل عبثاً، في وجود الإنسان، بل أن كل الرغبات والميول خلقت وفق الحاجات، ولأجل إشباع الحاجات.

{صفحة ١٣}

الانقطاع الاضطراري و الانقطاع الاختياري

يمكن للإنسان أن يدعو الله في حالتين:

الأولى: حين تنقطع كل الأسباب، وتغلق كل دروب الخلاص بوجهه ويصبح مضطراً للالتجاء لله.

الثانية: حين تتعالى وتسمو روحه، فسوف ينتزع نفسه، ويقطعها عن كل الأسباب والوسائل ويأرادته، لا أنه مضطر لذلك كالحالة الأولى.

وفي الحالة الأولى: حالة الاضطرار وانقطاع الأسباب بنفسها، يندفع الإنسان لله، مقهوراً ولا يحتاج لدعوة خاصة، ومن الواضح أن هذه الحالة، لا تعد كمالاً للنفس الإنسانية، ولكن الحالة الثانية كمال للنفس، حيث يسمو الإنسان باختياره، ويقطعها بإرادته عن

كل الأسباب

{صفحة ١٤}

شروط الدعاء:

١- الرغبة والطلب الجدى:

الشرط الأول: أن تمتلك وجود الإنسان الرغبة والطلب الجدى، حيث تصبح كل شرائح وجوده وخلاياه معبرة عن طلبه، ويتحول ما يريده، ويرغب فيه، إلى حاجة حقيقية، كما لو تعرض موضع من البدن، للاحتياج فإن جميع أعضاء البدن وجوارحه. سوف تبدأ بالعمل، وربما تزيد بعض الأعضاء من فعاليتها، من أجل أن تشبع حاجة ذلك الموضع، فلو شعر الإنسان بالعطش، فإن ملامح عطشه ستبدو عليه، واضحة، وتهتف أعضاؤه كلها طالبة، الماء: الفم، والكبد، والمعدة، والشفة، واللسان، وحتى لو نام فى تلك اللحظات فسوف يلوح الماء له فى نومه، لأن البدن يحتاج ويطلب بالماء جدًّا، وهذا

{صفحة ١٥}

تمامًا كالاحتياج الروحى والمعنوى فى الإنسان، الذى هو جزء من عالم الخليقة والتكوين، الذى يشمل العالم كله، أن الروح الإنسانية جزء من عالم من الوجود، فلو افتقرت لشيء ما، بصورة جديّة وحقيقية، فإن جهاز الكون الكبير، لا يهملها، ولا يدعها لشأنها.

وهناك فرق كبير بين تلاوة الدعاء والدعاء الحقيقى، فإذا لم يواكب قلبه لسانه، ولم ينسجم معه، فلا يعد ما يدعو به، دعاء حقيقيًا وجدّيًا، فلا بد أن ينبثق الطلب والاحتياج، ويتدفق من أعماق الإنسان، بصورة جديّة وحقيقية، لا بد أن يبدو الاحتياج الحقيقى فى كيان الإنسان كله

(أن كل ما يظهر فى الوجود، يبحث هنا وهناك حول ما يحتاجه، حتى يعثر على الطالب له:

{صفحة ١٦}

أن من يبحث عن شيء، سيعثر عليه فى النهاية، وما يبذله الإنسان ويتحمّله فى هذا السبيل، وإن كان مجهّدًا، ومضنيًا، ولكنه رحمة فى الواقع.

أن الجواب يتجه للمشكلات، والماء يتجه للموضع المنخفض.

لا تبحث عن الماء، بل دع نفسك تظمًا، فحينئذ سيصل إليك الماء من كل جانب.

(أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء)

٢_ الثقة بالاستجابة:

وتعنى الإيمان واليقين، الإيمان بالرحمة اللامتناهية لذات البارى، الإيمان بأنه تعالى لا يمنع من فيضه أبدا ولا يبخل به على أحد ، الإيمان بأن باب الرحمة الإلهية لا

{صفحة ١٧}

تغلق على عبداً أبداً، وإن النقص والقصور _ إذا كان _ فهو من جانب العبد نفسه، وفى الحديث (إذا دعوت فظن حاجتك بالباب) والإمام على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) فى الدعاء المعروف بأبى حمزة الثمالى، يخاطب الله تعالى: (اللهم إنى أجد سبل المطالب إليك مشرعة، ومناهل الرجاء لديك مترعة، والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة، وأبواب الدعاء إليك للصارخين مفتوحة، وأعلم أنك للراجين بموضع إجابة، وللملهوفين بمرصد إغاثة وإن فى اللفه إلى جودك والرضا بقضائك عوضاً عن منع الباخلين، ومندوحة عما فى أيدي المستأثرين، وإن الراحل إليك قريب المسافة وأنت لا تحجب عن خلقك إلا أن تحجبهم الآمال دونك.

يقول حافظ: الشاعر الفارسي:

(إنما يمكنك النظر لسر الدنيا، حين يمكنك أن

{صفحة ١٨}

تصنع من تراب الحانة كحلاً لبصرك.

إنما يكشف مرادك النقاب عن وجه الوردى، حين يمكنك أن تخدمه كنسيم السحر.

إن الاستجداء على أبواب الحانة، حفنة من الإكسير، إذا مارسته، سيمكنك أن تصنع من التراب ذهبًا.

تقدم وامض إلى الأمام، في طريق العشق والحب، بكل عزيمة وثبات، فإنك ستجنى الكثير من الفوائد، لو أمكنك هذا السفر.

أنت الذى لا تخرج نفسك عن مدار الطبيعة، فكيف يمكنك أن تطوى مراحل الطريقة وتجتازها.

ليس لجمال الحبيب نقاب، ولكن حاول إزالة الغبار عن الطريق ليمكنك النظر.

تعال فلا سبيل لك، للذوق،

{صفحة ١٩}

والحضور ونظم الأمور، إلا إذا أمكنك الاستفادة من فيوضات أهل النظر.

ولكن أنت الذى تحلم بشفاة الحبيب، وكأس الخمر، لا تطمع بعمل آخر، فإنه لا يمكنك ذلك ما دمت تحلم بهما.

أيها القلب، لو تعرفت على نور الهداية، فستكون كالشمع، يضحك ولكنه يضحى برأسه)

٣_ أن لا يخالف السنن التكوينية والتشريعية:

ويشترط فى الدعاء أن لا- يكون مخالفاً لنظام التكوين والتشريع، فالدعاء استمداد واستعانة، ليتوصل من خلاله الداعى إلى

الأهداف التى قررها له التكوين والوجود، أو التشريع والقوانين السماوية والإلهية، المنسجمة فى طبيعتها مع التكوين، فإذا كان

الدعاء بهذه

{صفحة ٢٠}

الصورة، فسوف يتخذ لنفسه طابع الحاجة الطبيعية وسوف يندفع الوجود لتقديم المعونة له، وإيصال الفيض والمدد لحاجته

ومتطلباته، بحكم المحافظة على التوازن والتعادل الذى يتسم به نظام الوجود، وأما لو كان الطلب والاحتياج مخالفاً لأهداف

التكوين والتشريع، أمثال المطالبة بالخلود فى الدنيا، أو بقطع الرحم، فإن مثل هذا الدعاء لا يقبل الاستجابة، أى أن هذه الأدعية

لا تكون تطبيقات حقيقية للدعاء.

٤_ مجانسة شؤون الداعى كلها مع الدعاء:

ويشترط أيضاً، أن تكون شؤون الداعى كلها، وشتى مجالات حياته، وإبعادها، متناغمة مع الدعاء ومواكبة له، فلا بد أن تكون

جميعها متطابقة، بدورها أيضاً مع أهداف

{صفحة ٢١}

التكوين والتشريع فالقلب لا- بد أن يكون نظيفاً وطاهراً، ولم يسلك لمعيشته طرق الحرام، ولا يحمل على عاتقه وزراً ومظلمة

لأحد، وفى حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(إذا أراد أحدكم أن يستجاب له فليطلب كسبه وليخرج من مظالم الناس أن الله لا يرفع إليه دعاء عبد وفي بطنه حرام أو عنده مظلمة لأحد من خلقه).

٥- أن لا يكون مطلوبه من آثار الذنوب:

الشرط الخامس: أن لا تكون حالته الراهنة التي يحلم بتغييرها إلى حياة أفضل، بالدعاء، قد حصلت نتيجة عصيانه، وتهاونه في ممارسة وظائفه وتكاليفه، فيجب أن لا تكون الحالة التي عليها الداعي، والتي يدعو من أجل تغييرها، عقوبة في حقه، ونتيجة منطقية لما

{صفحة ٢٢}

اقترفه من ذنوب، واستهانته بوظائفه، فإن حالته حينئذ لا تتغير بالدعاء وحده، بل لا بد أن يتوب، ويستغفر، ويزيل كل أسباب الحالة الراهنة وعواملها.

فمثلاً، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من الواجبات الشرعية، وصلاح المجتمع، أو فساد، متوقف تمامًا، على تطبيق هذين الأصلين، وعدمه، والنتيجة المنطقية لعدم تطبيقهما هو توفير المناخ المساعد، لسيطرة الأشرار على مقدرات المجتمع، والعبث بما شاؤوا به، وإذا فرط المجتمع في ممارسة هذه المهمة المقدسة، فسوف يتعرض للعقوبة، وللنتيجة المنطقية الناجمة من تقصير هذا المجتمع وتفريطه بالوظائف الملقاة على عاتقه، وطريق الخلاص من الواقع التعيس الذي يعيشونه، يتحدد بالتوبة، وممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بمدى ما يملكونه، من إمكانات

{صفحة ٢٣}

وقدرات وبذلك فحسب، سيتوصلون إلى الآمال التي يحملون بها (إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وهذه من السنن الإلهية، وفي روايته معتبرة (لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم) وفي الواقع أن مثل هذه الأدعية على خلاف السنن التكوينية والتشريعية.

وهكذا الأمر بالنسبة لمن يستسلم للبطالة والكسل، فلا يعمل شيئاً، بل كل ما يفعله هو الدعاء، فإن هذه الحالة مخالفة للسنن التكوينية والتشريعية. يقول الإمام علي (عليه السلام): (الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر) فلا بد أن يضم العمل للدعاء، لأن كل واحد منهما يكمل الآخر.

{صفحة ٢٤}

٦- يلزم أن لا يحل الدعاء محل العمل:

الشرط السادس للدعاء: أن يكون الإنسان محتاجاً واقعاً، ويتحقق ذلك في المجال الذي لا يمتلك فيه الإنسان أي وسيلة وسبيل للوصول لمطلوبه، حيث يكون عاجزاً عن التوصل إليه، وأما لو وضع الله تعالى، في يده، مفتاح حاجته، ولكنه كفر بتلك النعمة الإلهية، وتجنب استخدام هذا المفتاح ثم يطلب من الله أن يفتح له تلك الباب التي يمتلك مفتاحها، حتى لا يتحمل عناء استخدام المفتاح، فمثل هذا الدعاء لا يقبل الاستجابة.

ومثل هذه الأدعية، يلزم عدها من الأدعية المخالفة للسنن التكوينية، إن الإنسان يستهدف من الدعاء تحصيل القدرة، والدعاء في مثل هذه الحالة التي تتوافر فيها القدرة لدى الإنسان، من قبيل تحصيل الحاصل، وقد أشير

لهذه الفكرة، فى بعض الروايات التى وردت عن أئمة الدين (عليهم السلام).

فقد (روى جعفر بن إبراهيم عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: أربعة لا يستجاب لهم دعوة: رجل جالس فى بيته يقول: اللهم ارزقنى، فىقال له: ألم آمرك فى الطلب؟ ورجل كانت له امرأة فاجرة، فدعا عليها، فىقال له: ألم أجعل أمرها إليك؟ ورجل كان له مال فأفسده، فىقول: اللهم ارزقنى، فىقال له ألم آمرك بالإصلاح (بالاقتصاد) ثم قال: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا، ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) ورجل كان له مال فأدناه رجلاً ولم يشهد عليه فجده، فىقال له: لم آمرك بالإشهاد). ومن الواضح أن عدم الاستجابة لا تختص بهذه الأربعة، فإنها قد ذكرت من باب المثال، فإذا تمكن الإنسان من التوصل لأهدافه بواسطة

العمل التدبير، ولكنه قصر فى ذلك، ويرغب فى أن يحل الدعاء محل عمله، فإن ذلك لا يتحقق أبداً. أن الدعاء لم يشرع حتى يتخذ موقع العمل، بل الدعاء مكمل للعمل، ولا يحل محله. تساؤلات حول الدعاء:

قد طرحت حول الدعاء تساؤلات عديدة، قديماً وحديثاً، أمثال أن الدعاء لا يتلائم والاعتقاد بالقضاء والقدر، فمع الاعتراف بأن كل شىء محدد وفق القضاء والقدر الإلهى، فما هو أثر الدعاء حينئذٍ؟ وهل يمكن له تغيير القضاء والقدر. وقد يسأل، بأن الدعاء لا يتلائم والاعتقاد بأن الله حكيم، وأنه لا تجرى الأمور إلا وفق المصالح، فهل نستهدف بالدعاء أن يغير ما يوافق الحكمة والمصلحة، أو ما يخالفها؟ فإذا

كنا نستهدف تغيير الموافق للحكمة، فكما يلزم علينا أن لا نطلب من الله ما يخالف الحكمة، وكذلك فإن الله لا يستجيب لمثل هذا الدعاء وأما إذا استهدفنا تغيير المخالف لها فذلك يستوجب الاعتراف ضمناً بوجود ما يخالف الحكمة والمصلحة فى هذا العالم، الذى يجرى وفق المشيئة الإلهية الحكيم.

وكذلك قد يسأل بأن الدعاء يخالف الرضا والتسليم، وأنه يلزم على الإنسان أن يرضى بكل ما يحدث. ولهذه الأسئلة، وما يدور حولها من دراسات وبحوث تاريخ طويل، وحتى أنها تشكل جانباً من أدبنا ولسنا فى صدد البحث عنها، وكل هذه الاعتراضات والشبهات ناتجة من هذه الفكرة وهى: ما يتوهم من أن الدعاء خارج عن نطاق القضاء والقدر الإلهى، وخارج عن حدود الحكمة الإلهية، مع أن الدعاء واستجابة

الدعاء من مسائل القضاء والقدر الإلهى، ولا ينافى الدعاء الرضا بالقضاء والقدر الإلهى، ولا مجال لنا للبحث أكثر حول هذا الموضوع.

لا بد أن نحتذى فى سلوكنا، وحياتنا، خطى قادة الدين، ولا بد من التزود من هذه الفرصة الثمينة، وهى ليالى القدر، والعشرة لا خيرة من شهر رمضان المبارك.

يقول القرآن الكريم: (وإذا سألك عبادى عنى فإننى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) وقد ذكرت هذه الآية الشريفة خلال آيات الصوم، ولعل فى ذلك، دليلاً على تميز هذا الشهر المبارك بالدعاء

والاستغفار، وكان أئمة الدين يهتمون كثيراً بليالى القدر، والأحياء فيها.

{صفحة ٢٩}

وكان الرسول (صلى الله عليه وآله) لا يمد فراشه في العشرة الأخيرة من شهر رمضان المبارك، وذلك لأنه كان يعتكف بالمسجد، ويتفرغ للعبادة، والدعاء مع خالقه، وكان الإمام زين العابدين (عليه السلام) لا ينام أى ليلة من ليالى شهر رمضان، ويقضى الليل أما بالدعاء أو الصلاة، أو بإعانة الفقراء، والضعفاء، وفي السحر كان يتلو الدعاء الذى يعرف بدعاء أبى حمزة الثمالى.

لذة الدعاء والانقطاع:

إشارة

أولئك الذين عرفوا وذاقوا لذة الدعاء وحلاوة الانقطاع من الخلق للخالق، لا يرجحون أى لذة عليها، أن الدعاء فى تلك اللحظات يسمو، إلى ذروة عزته وعظمته ولذته، ويغرق فيها الداعى بسعادة عامرة، حيث سيرى اللطف والمدد الإلهى الخاص،

{صفحة ٣١}

وآثار الاستجابة لدعائه فى نفسه (وانلنى حسن النظر فى ما شكوت وأذقنى حلاوة الصنع فيما سألت).

ويقول العلماء، هناك فرق بين علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين، ويضربون لذلك مثلاً، لنفرض أنه كانت هناك نار فى موضع ما، فتارة ترى آثار النار، من بعيد، كالدخان الذى يتصاعد منها، وبواسطته تكتشف وجود النار هناك، وهذا يعبر عنه (بعلم اليقين) وأخرى تقع عينك على النار نفسها عن كثب، وهنا ما يعبر عنه (بعين اليقين) والمشاهد أسمى من المعلوم، وثالثة أن تقترب إلى النار أكثر، إلى الحد الذى تصل فيه حرارتها إلى بدنك، وتحتويك النار، وهذا ما يسمى (حق اليقين).
فيمكن للإنسان أن يعرف الله تماماً ويؤمن

(٣١) بوجوده المقدس، ولكن لا يرى فى حياته، آثار لطفه، وعناياته الخاصة، التى تفاض أحياناً لبعض عباد، وهذه مرحلة (علم اليقين)، وأحياناً يشاهد آثار التوحيد عملياً، يدعو الله، ويستجاب دعاؤه، ويرى كل ذلك، ويعتمد على الله، ويتوكل عليه فى كل أعماله ولا يعتمد على غيره، ويرى آثار التوكل فى حياته، فيشاهد آثار التوحيد وهذه مرحلة (عين اليقين)، وتشعر هذه الفئة باللذة والسعادة، لأنها من أهل القلوب، وأهل التوكل وتبتهج من هذه الحالة، ولكن هناك مرحلة أسمى، أن يرى الداعى نفسه، قد ارتبط بذات الله بصورة مباشرة، بل لا يرى (الأنا)، ولا يبصر نفسه، فالفعل فعله، والصفة صفته، ويراه فى كل شىء.

حين يتعلم الإنسان حرفه، أو علماً ما ويصبح طبيباً أو مهندساً مثلاً، وبعد سنين

{صفحة ٣٢}

طويله، من المتاعب، والمشاق، والجهود المضنية، حين يشاهد، لأول مرة، آثار صنعته، أو عمله، كما لو عالج مريضاً، ويرى نصب عينيه، أن المريض يبرأ من مرضه بسبب علاجه، يغرق هذا الشخص بالسعادة ويمتلكه الفرح، ويشعر بلذة غامرة، فمن أفضل اللذات، أن يرى الإنسان بعينه نتائج علمه، وصنعه.

فما هى حالة الإنسان، وما هو شعوره، حين يشاهد آثار إيمانه، أى يلمس المدد الإلهى الخاص به، فإنه سيشعر بالعزة، نتيجة نجاحه فى طريق التوحيد، ويشعر بهجة فائقة، تغمر أعماقه، أعذب وأسمى من اللذات جميعها، ندعوه تعالى أن يجعلنا مؤهلين لمثل هذه الألفاف الخاصة.

((انتهى))

{صفحة ٣٣}

وفى نهاية البحث، وبعد هذه الرحلة الممتعة، مع هذه الدراسة الحافلة بالآراء والنظرات العميقة - نحب أن نشير إلى بعض الآثار العملية للدعاء، بغض النظر عن الثواب، أو الاستجابة التي ينشدها الداعي من دعائه.

١- الإيحاء الذاتى:

أن الأدعية المنصوصة، تتضمن الكثير من التعاليم الإسلامية، حول مختلف مجالات الحياة الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية، والنفسية، وغيرها، ومن المسلمات فى علم النفس والأخلاق، ما تملكه (عملية الإيحاء الذاتى) من التأثير فى دفع الإنسان إلى تمثل ما يلقن، وما يوحى به إلى نفسه، وإلى تطبيقه عملياً، ومثاله، ما يلاحظ كثيراً من تكرار فكرة الشهادة والجهاد فى الأدعية، وهذا ما

{صفحة ٣٤}

يؤدى إلى ترسيخ روح الشهادة والجهاد فى قراء هذه الأدعية، فإن تكرار قراءة الدعاء وتلقين النفس باستمرار، بالتعاليم السامية التى تتضمنها الأدعية، مما يحث الإنسان على تطبيقها عملياً فى سلوكه وحياته.

٢- الشعور برقابة الله:

إن الإسلام قد شجع على الممارسات التى تزيد من توطيد الصلة بين الإنسان وربه، ولعل من حكم الصلاة - تذكير الإنسان بربه، حين يؤدى هذه الوظيفة الإلهية التى تشمل على الدعاء فى كل أجزائها، ويكررها يوماً أكثر من مرة، فإنها تؤدى إلى أن يكون أكثر شعوراً برقابة الله، فى حياته، فإن من لم يمارس الممارسات والنشاطات التى تتضمن هذا الشعور المقدس، ربما يتضاءل، بل ويضمّر، فى نفسه، هذا الإحساس برقابة الله، نتيجة لضغط العلاقات الدنيوية والأجواء المادية التى

{صفحة ٣٥}

تكشفه وتحيط به، والإحساس برقابة الله، من العوامل الفاعلة، التى لها تأثيرها الكبير فى شد الإنسان بالشريعة الإلهية، ليلتزم بما يرضى الله، ومن هنا استخدم الإسلام الكثير من الأساليب، لزرع هذا الشعور المقدس فى أعماق الإنسان، وترسيخه، وتعميقه، ومنها الدعاء الذى ينتشل الإنسان فى بعض اللحظات، من زحمة العلاقات الدنيوية، ليعيش فى تلك اللحظات مع ربه، يناجيه، ويبتهل إليه، وبذلك يرسخ فى نفسه الشعور برقابة الله، أكثر، وأكثر.

٣- القدرة على الكفاح:

أن قراءة الأدعية، وقيام الليل، والمناجاة، تزيد من قدرة الإنسان وتصميمه على تحمل متاعب الحياة ومصاعبها، وهنا مادلت عليه التجربة، فإن من يمارس الدعاء ممارسة فاعلة،

{صفحة ٣٦}

ويلهج بذكر الله دائماً، يكون أكثر اقتداراً، وأقوى إرادة من غيره، ويكون متميزاً بطاقة روحية هائلة، ولعل هناك علاقة سببية بين الشرط الأول، والشرط الثانى، من البيت التالى الذى قيل فى مدح الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

هو البكاء في المحراب ليلاً هو الضحاك إذا اشتد الضراب

أى أن من يقوم به الليل، ويكي في المحراب، ويناجي ربه في تلك الساعات. سيكون ضاحكاً في ساحات الحروب، ولعله لهذا السبب وغيره، يؤكد الإمام الخميني على قراءة الأدعية، قراءة فاعله، مثمرة، لا كما يفعله الغائبون عن الحياة العملية، فيقرأ الدعاء، ليكون أكثر اقتداراً على الكفاح والجهاد، وفي مواجهة المصاعب والعقبات التي

{صفحة ٣٧}

تعترض المؤمنين العاملين في سبيل تحقيق طموحاتهم وآمالهم المقدسة.

((الترجم))

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَيْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَارِ - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخِ الصَّدُوقِ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحداً من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و يساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيئ مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبَاب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايت المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أُخَرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

و) الإطلاق و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعّية و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المرّيبى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السّنة

المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد"/ ما بين شارع "پنج رَمضان" و "مُفترق" و فائى "بنايه" القائمة

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيّة (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتشيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تتوفى الحجم المتزايد و المتسعّ للأمور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقرية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفّق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولىّ التوفيق.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

